

غريب الحديث لابن قتيبة

لشربت البطحاء منك . بلاغني عن أبي اليقطين .

الرس هاهنا : التّعريض بالشّتم وإنّما قيل لذلك : رس لأنّ الشاتم يُرسّ القول أي : يأتي منه بالأطراف والبعض ولا يفصح به كلّهُ يقال : بلغنّي رسّ من خبّر وذرّو من خبّر إذا بلغك طرف منه .

وحدّثنى أبو حاتم عن الأصمعي قال : حدّثنى أبو حاتم الأصمعي قال : حدّثنى أبو عمر اليربوعي عن سيّار بن سلامة أنّّه لمّا قُتِل الوليد قال : إنّكم لترسّون خبّراً إنّ كان حقّاً لا يبقى أهل من و بر ولا مدّر إلاّ دَخَلَ عليهم منه مكروه .
والرّهْمَسة نحو ذلك . يقال حديث مُرْهَمَس ومُرْهَسَم وما رَهْمَسوا حدّثهم لخبّر ورهسموا .

وأراد الحجاج : أنت ممن يَشْتَمَنِي وراء رسلاً ورهْمَسة أو من أهل الذّجوى والشّكوى أي : ممّن يشكو وما هو فيه ويقدح في السلطان ويُنَاجِي أي : يُسَارّ بالتّدبير عليه وطلب الفتنه . وهذا نحو قول حُذَيْفَة : " إنّ الفتنه تُنْتَج بالذّجوى وتُلَاقَح بالشكوى " .

قال : وحدّثنى ابوسفیان عن عمير بن عِمْران عن الحارث بن عُتْبَة عن العلاء بن كثير عن ابن الأَسقع أنّّه كان يحفظ من دُعَاء الذّبيّ صَلَّي اللّهُ عَلَيْهِ : " يا مَوْضِع كلّ شكوى ويا شاهد كلّ زَجوى بكلّ سَبِيل أنت مُقِيم ترى ولا تُرى وأنت بالمدنظر الأعلى " .

وقولّه : " أو من أهل المحاشد أي : ممّن يحشّد في ذلك أي : يجمع ويُعِدُّ .
والمخاطب والمراتب أي : يخطُب في ذلك